

## الإنسان المشتوي:

### مدخل:

عرف العالم عامة وشمال إفريقيا خاصة ظهور الإنسان العاقل العاقل (*Homo Sapiens*) (Cromagnoïdes nord - africains)، كما يعرف أيضا باسم كرومانيون شمال إفريقيا (Sapiens) ويضم (*Mechtoïdes*) أوائل المتوسطيين (*Protoméditerranéens*) الذي ظهر مع نهاية عصر البلايستوسين وبدايات عصر الهولوسين ما بين 21000 ق.م و7000 قبل الحاضر، وعاشوا في مساحة جغرافية واسعة من شمال إفريقيا والصحراء الشرقية والجنوبية، ومن أهمها: إنسان مشتي العربي صاحب الحضارة الإيبرو مغربية، والإنسان ما قبل المتوسطي (أوائل المتوسطيين) صاحب الحضارة القفصية.

### أولاً: مميزات الإنسان المشتوي:

تعتبر المواقع الإيبرو مغربية من أغنى مواقع شمال إفريقيا من حيث عدد البقايا العظمية البشرية التي يصل عددها إلى حوالي 500 فرد، وينسب إنسان مشتي العربي إلى الموقع الذي عثر فيه لأول مرة وهي مشتي العربي ما بين سطيف وقسنطينة، ويتميز بقامة تصل 1.74م، عند الرجال، و1.63 عند النساء، ويمثل حجم الجمجمة إلى معدل 1650 سم، ويبدو أنه قوي البنية، عريض الكتفين، ومتوسط الورك، له سواعد وسيقان طويلة مقارنة مع العضد والفخذ واليد، والأرجل طويلة نوعاً ما، أما الجمجمة ذات شكل بيضوي أو خماسي، وهي ذات طول أكثر من العرض في نموذج أفالو وتافوغالت، بينما عرضها أكثر من طولها في نموذج كلومناطة، أما الجبهة فقليلة البروز ومتراجعة نسبياً، وأقواس الحواجب متصلة، أما الوجه فيتميز بالقصر والعرض، أما محاجر العيون فمستطيلة الشكل.

### ثانياً: أصول الإنسان المشتوي:

تعددت الآراء التي تحدثت عن الإنسان المشتوي ما بين من يرى في الأصول الأجنبية ومناطق مختلفة، وبين من يرى في الأصول المحلية، وسنوجز هذه الآراء في ثلاث فرضيات، وهي:

الأصل الأوربي: يرى بعض الباحثين أن أصل الإنسان المشتوي

-1

أوربية وبالتحديد من إيطاليا، حيث جاء إلى منطقة شمال إفريقيا عبر إسبانيا على الرغم من عدم وجوده في شبه الجزيرة الإيبيرية - بعد أن قطع مضيق جبل طارق، لينتشر على السواحل المغربية

وجزر الكناري،ولهذا نجد القونشيون السكان الأوائل لهذه الجزر مازالوا يحملون لحد الآن الكثير من خصائصهم الجسمانية،قبل أن يختلطوا مع المحتلين الإسبان والمهاجرين.

## 2- الأصل الشرقي : يرى بعض الباحثين أن أصل المشتويين مشرقية وبالضبط من جبل قفزة

بفلسطين،بحيث ينحدر من الإنسان العاقل الفلسطيني ذو الخصائص (قامة مستقيمة،جمجمة ضخمة، عظم قذالي مستدير،محاجر العينين مستطيل)، بحيث انحدر من هذا الإنسان سلالتان: إنسان كرومانيون واتجه نحو أوربا،وسلالة الإنسان المشتوي وسكن شمال إفريقيا،غير أن سليمان حاشي يفند هذه الفرضية باعتبار أن إنسان فلسطين أصحاب الحضارة النطوفية ينتمون لجنس ما قبل متوسطي ويختلفون في ملامحهم الجسمانية عن المشتويين.

كما يرى بأنهم أن من وادي النيل، وبالضبط لشمال السودان لنشأتهم مع ساكنة هذه المنطقة، غير أن هؤلاء يبدو أنهم أحدث من المشتويين،بل من الممكن أن تكون الهجرة عكسية،أن المشتويين قد هاجروا من شمال إفريقيا إلى شمال السودان بحثا حياة أفضل قريبة من الوديان، وهذا ما وجوده في وادي النيل،وهناك من يعتقد أن أصولهم تعود لجنوب مصر.

## 2- الأصل المحلي : يبدو أن الأصول المحلية للمشتويين هي أقرب

للحقيقة لا سيما بعد الاكتشافات الأثرية الكثيرة، إذ عثر على عدة بقايا عظيمة بشيرية تؤكد هذا الاتجاه، من بينها البقايا العظيمة التي اكتشفت في دار السلطان وجبل ارحود، فهذا يتشابه مع الإنسان المشتوي في بعض الخصائص كبروز تجاويف الوجه ومحاجر العينين المستطيلة،وحافة الأنف والجبهة الواقعة تحت منتصف المحاجر،والفكوك المتقاطعة، ومن هنا فإن إنسان دار السلطان يشكل همزة وصل بين جبل إرحود والإنسان المشتوي.

## ثالثا: تطور الإنسان المشتوي:هناك أربعة أنماط من سلالة الإنسان الشتوي تختلف عن بعضها

في بعض المواصفات الجسمية، وذلك بعد فحص ودراسة الكثير من البقايا العظمية لها، وهي كالاتي:

### أ- النمط الأول: يتميز هذا النمط بجمجمة ضخمة وغير متناسقة مع الوجه وأكثر طولاً، وصاقورة

منخفضة،وحاجبين مرتفعين وهو الأكثر قدما الحضور، وهو في طريق الانقراض.

**ب- النمط الثاني:** يتميز هذا النوع بجمجمة صغيرة الحجم، عالية وضيقة، ومستطيلة الشكل،

حاجب قليل البروز، وله وجه طويل وضيق، كما يمتاز بهيكل هزيل جدا.

**ج- النمط الثالث:** يتميز هذا النوع بقصر الرأس الذي له قمة جمجمة معتدلة الارتفاع وجبهة

وجبهة مستقيمة وعالية، أما محاجر العينين فقليلة الارتفاع وجبهة مستقيمة وعالية، ومحاجر العينين قليلة الارتفاع، كما يمتاز بأقواس الحاجب قوية ووجه صغير وقصير.

**د- النمط الرابع:** يتميز هذا النوع برأس متوسط أو مستطيل، ويبدو خشنا، أما قمة جماجمهم

مسطحة، وأقواس حواجبهم متطورة، وله وجود واسعة.